الأصل: بالإنجليزية

تقرير
الدورة الحادية والأربعين
للجنة الدائمة للتعاون
الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي
(1-4 نوفمبر 2025، إسطنبول)

1. عُقدت الدورة الوزارية الحادية والأربعون للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي (الكومسيك) في الفترة من 1 إلى 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 في إسطنبول.

2. حضر الدورة ممثلو الدول التالية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي:
   1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
   2. جمهورية أذربيجان
   3. مملكة البحرين
   4. جمهورية بنغلاديش الشعبية
   5. بروناي دار السلام
   6. بوركينا فاسو
   7. جمهورية الكاميرون
   8. جمهورية تشاد
   9. جمهورية ساحل العاج
   10. جمهورية جيبوتي
   11. جمهورية مصر العربية
   12. جمهورية غامبيا
   13. جمهورية غينيا
   14. جمهورية إندونيسيا
   15. جمهورية إيران الاسلامية
   16. جمهورية العراق
   17. المملكة الأردنية الهاشمية
   18. جمهورية كازاخستان
   19. دولة الكويت
   20. جمهورية قيرغيزستان
   21. الجمهورية اللبنانية
   22. ليبيا
   23. ماليزيا
   24. جمهورية المالديف
   25. جمهورية مالي
   26. الجمهورية الإسلامية الموريتانية
   27. المملكة المغربية
   28. جمهورية موزمبيق
   29. جمهورية نيجيريا الاتحادية
   30. سلطنة عُمان
   31. جمهورية باكستان الإسلامية
   32. دولة فلسطين
   33. دولة قطر
   34. المملكة العربية السعودية
   35. جمهورية السنغال
   36. جمهورية سيراليون
   37. جمهورية السودان
   38. الجمهورية العربية السورية

39. جمهورية طاجيكستان
40. الإمارات العربية المتحدة
41. الجمهورية التونسية
42. الجمهورية التركية
43. تركمانستان
44. جمهورية أوغندا
45. جمهورية أوزبكستان
46. الجمهورية اليمنية

3. شاركت كل من البوسنة والهرسك ومملكة تايلاند والاتحاد الروسي وجمهورية شمال قبرص التركية في الدورة بصفة مراقبين.

4. وبالإضافة إلى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي ومكتب تنسيق الكومسيك حضرت الدورة الأجهزة / المؤسسات التالية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي:

1- رابطة مؤسسات تمويل التنمية الوطنية في البلدان الأعضاءفي البنك الإسلامي للتنمية (ADFIMI)
2- وكالة بيت مال القدس الشريف (BMAQ)
3- اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك)
4- مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك)
5- المركز الإسلامي لتنمية التجارة
6- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة (إرسيكا)
7- مجموعة البنك الإسلامي للتنمية IsDB
8- المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC)
9- المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات (ICIEC)
10- المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص (ICD)
11- المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي (IOFS)
12- معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية
13- الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD)
14- منتدى التعاون الإسلامي للشباب للحوار والتعاون (ICYF-DC)
15- مركز تحكيم منظمة التعاون الإسلامي OIC-AC
16- مركز العمل التابع لمنظمة التعاون الإسلامي OIC LC

5. وحضر ممثلو المنظمات الدولية التالية أعمال الدورة:

1- مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية (D-8)
2- منظمة التعاون الاقتصادي (ECO)
3- بنك التجارة والتنمية لمنظمة التعاون الاقتصادي (ECOBANK)
4- مجلس التعاون الخليجي GCC
5- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)
6- منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود BSEC
7- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD
8- منظمة الدول التركية (OTS)

(في المرفق الأول نسخة من قائمة المشاركين في دورة الكومسيك الحادية والأربعين).

6. عُقد اجتماع كبار المسؤولين للدورة الحادية والأربعين للكومسيك، الذي سبق الجلسة الوزارية، في الفترة من 1 إلى 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 في إسطنبول، برئاسة معالي السيد عبد الله رضوان آغا أوغلو، نائب رئيس قسم الاستراتيجية والميزانية برئاسة الجمهورية التركية. ناقش كبار المسؤولين بنود جدول الأعمال وأعدوا مسودة القرارات لدراستها في الدورة الوزارية.

7. أعربت جمهورية إيران الإسلامية عن تحفظها بشأن الإشارة الواردة في الفقرة 2 من القرارات الرئيسية إلى مفهوم "حل الدولتين".

8. عُقد الاجتماع السابع والأربعون للجنة الدورية للكومسيك افتراضياً في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2025 بمشاركة المؤسسات المعنية في منظمة التعاون الإسلامي.

(مرفق نسخة من تقرير الاجتماع السابع والأربعين للجنة الدورة في المرفق الثاني)

الجلسة الافتتاحية

9. بدأت مراسم افتتاح الدورة الحادية والأربعين للكومسيك، التي عُقدت في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، بالكلمة الافتتاحية التي ألقاها فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك.

10. وجّه فخامة الرئيس أردوغان في مستهل الجلسة خالص تحياته وأطيب تمنياته للمشاركين ورحّب بهم جميعاً. وأعرب فخامته عن خالص تمنياته بأن تُسفر الدورة الحادية والأربعون لاجتماع وزراء لجنة الكومسيك عن نتائج مثمرة لجميع الدول الأعضاء وللأمة الإسلامية وللإنسانية جمعاء.

11. وتابع فخامته كلمته مشيراً إلى أن العام المنصرم شهد تطورات مهمة في منطقة الشرق الأوسط. أعرب فخامة الرئيس أردوغان عن تقديره للتقدّم الذي أحرزته الجمهورية العربية السورية نحو تحقيق الاستقرار تحت قيادة فخامة الرئيس أحمد الشرع، مؤكداً أن تركيا ما زالت ملتزمة بدعمها للشعب السوري.

12. وأعلن فخامته عن إطلاق "برنامج الكومسيك سورية"، الذي يهدف إلى تعزيز القدرات البشرية والمؤسسية من خلال مشاريع تعاون موجَّهة.

13. كما أعرب فخامته عن سروره بمشاركة ممثلي جمهورية شمال قبرص التركية، مشدداً على أن القبارصة الأتراك جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، وأنهم يواجهون عزلة غير مشروعة منذ زمن طويل. ودعا فخامته الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى إبداء مزيد من التضامن مع القبارصة الأتراك ودعم قضيتهم العادلة لتحقيق المساواة والعدالة على مبدأ حل الدولتين.

14. وأشار فخامته إلى أن الأمة الإسلامية تمر حالياً بإحدى أكثر الفترات صعوبة في تاريخها، مؤكداً الحاجة إلى الوحدة والحكمة والثبات في الموقف. وفي إشارته إلى الوضع في غزة، شدّد فخامته على أن الهجمات الواسعة النطاق التي تنفذها إسرائيل تمثّل إحدى أفدح المآسي الإنسانية في هذا القرن. أوضح فخامة الرئيس أردوغان أن تركيا كانت في طليعة الجهود الدولية الرامية إلى معالجة الأزمة، إذ قدّمت أكثر من 102 ألف طن من المساعدات الإنسانية، وأجرت تحركات دبلوماسية واسعة النطاق لضمان التوصل إلى وقف إطلاق نار دائم.

15. ورحّب فخامته باتفاق وقف إطلاق النار الذي تحقق بفضل جهود الوساطة التي قامت بها كلٌّ من مصر وقطر، معرباً عن تقديره لجميع الأطراف التي أسهمت إسهاماً بنّاءً في هذا المسار. وشدّد فخامته على أنه رغم التوصل إلى وقف إطلاق النار، فإن استمرار الاعتداءات الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية يقوّض آفاق السلام والاستقرار في المنطقة على نحو خطير. وجدّد فخامته التأكيد على أن الهدف النهائي يتمثل في إقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لحدود عام 1967.

16. كما أعرب فخامته عن بالغ قلقه إزاء الصراع الدائر في السودان والهجمات الأخيرة التي استهدفت المدنيين في الفاشر. وأكد فخامته أن إنهاء العنف واستعادة الاستقرار في السودان مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأمة الإسلامية. وفي هذا الصدد، دعا فخامته جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى دعم وحدة أراضي السودان وسيادته واستقلاله.

17. وذكر فخامة الرئيس أردوغان بأن نظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC) الذي بدأ العمل به في تموز/يوليو 2022 كان إنجازاً تاريخياً، مؤكداً على الحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتوسيع نطاق هذا النظام. علاوةً على ذلك، أوضح فخامة الرئيس أردوغان أن اختيار موضوع "تطوير/تحسين القدرات التصديرية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" محوراً لجلسة تبادل وجهات النظر الوزارية يُتيح فرصاً مهمة لمناقشة سبل جديدة للتعاون في مجال التجارة، ووضع خرائط طريق عملية للتعاون المستقبلي.

18. وإذ أكد فخامته على أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، شدّد على أن برنامج الكومسيك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يؤدي دوراً محورياً في إنشاء شبكة تعاون بين مؤسسات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ودعا الدول الأعضاء التي لم تنضم بعد إلى البرنامج إلى الانضمام إليه.

19. كما أكّد فخامته أن شهادة الحلال تمثّل فرصة كبيرة لتوسيع نطاق التجارة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وأشار فخامته إلى التقدّم الذي أحرزه المنتدى الإسلامي لهيئات اعتماد الحلال (IFHAB)، معرباً عن تطلعه إلى بدء أنشطته في عام 2026.

20. كما شدّد فخامته على أهمية مركز التحكيم التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، بوصفه منصة فعالة لتسوية قضايا التحكيم وتعزيز التعاون الاقتصادي في أنحاء العالم الإسلامي.

21. واختتم فخامته بالتأكيد على أهمية روح التضامن بين الأمة الإسلامية، معرباً عن أمله في استمرار أواصر الأخوّة، ومتمنّياً أن تُسفر الدورة الحادية والأربعون الوزارية للكومسيك عن نتائج إيجابية.

(مرفق طيه نسخة من نص البيان الافتتاحي لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان باسم المرفق III)

22. بعد الكلمة الافتتاحية لمعالي السيد رجب طيب أردوغان، أدلى معالي د. حسين إبراهيم طه الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي ببيانه. وفي مستهل الجلسة، أعرب معالي السيد طه عن خالص شكره لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس جمهورية تركيا ورئيس الكومسيك، على دعمه المستمر لبرامج منظمة التعاون الإسلامي، وعلى الترتيبات المنجزة لضمان نجاح الاجتماع.

23. أشار معالي السيد طه إلى اتفاق وقف إطلاق النار الأخير في غزة، مؤكداً أنه من المتوقع أن يُنهي الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها إسرائيل ويُخفّف من معاناة الشعب الفلسطيني. وشدّد معاليه على أنه لا يمكن تحقيق الازدهار المشترك ما دامت أسس الاقتصاد الفلسطيني تتعرض لتقويض منهجي مستمر.

24. وأفاد معاليه بأن الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي ومؤسساتها تواصل تنفيذ القرارات الهادفة إلى تعزيز التعاون الاجتماعي والاقتصادي بين الدول الأعضاء. وأشار معاليه إلى ارتياحه للزيادة الملحوظة في حجم التجارة البينية بين دول منظمة التعاون الإسلامي، مؤكداً ضرورة تعزيز الجهود الجماعية لتقوية العلاقات التجارية بين الدول الأعضاء.

25. وأعلن معاليه عن أن المؤتمر الثاني لوزراء النقل سيعقد في تركيا، والاجتماع الوزاري الثاني للطاقة ستستضيفه المملكة العربية السعودية في عام 2026، إضافةً إلى المنتدى الأول للاستثمار في إفريقيا لمنظمة التعاون الإسلامي سيُعقد في مالي في كانون الأول/ديسمبر 2025. ودعا معاليه جميع الدول الأعضاء إلى المشاركة الفاعلة في هذه المبادرات المهمة.

26. ولفت معاليه الانتباه إلى التحديات المستمرة المتمثلة في الفقر ونقص التنمية والتي تؤثر على العديد من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. شدّد معالي السيد طه على أن مستقبل الأمة الإسلامية يعتمد إلى حدٍّ كبير على التمكين الفعّال لشبابها، ودعا إلى اعتماد استراتيجية شاملة لتعزيز مشاركتهم الاقتصادية وضمان تحقيق التنمية المستدامة.

27. وفي الختام أعرب معالي السيد طه عن تقديره لمكتب تنسيق الكومسيك وجميع مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة لدعمهم في تنفيذ المشاريع الاجتماعية والاقتصادية، وتمنى للجميع اجتماعاً مثمراً.

(*مرفق طيه نسخة من نص بيان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي باسم الملحق الرابع*)

28. ألقى رؤساء وفود كلٍّ من جمهورية باكستان الإسلامية، ودولة قطر، وجمهورية السنغال بيانات خلال الجلسة الافتتاحية، نيابةً عن المجموعات الجغرافية الآسيوية والعربية والإفريقية في منظمة التعاون الإسلامي، على التوالي.

29. في البداية، أعرب معالي السيد فيصل بن ثاني آل ثاني، وزير التجارة والصناعة في دولة قطر، عن عميق امتنانه لفخامة السيد رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك، وللحكومة التركية على كرم الضيافة خلال الدورة الحادية والأربعين للكومسيك. أعرب معالي السيد آل ثاني كذلك عن شكره لمكتب تنسيق الكومسيك على دوره المتفاني في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري من خلال الأدوات المالية ومجموعات العمل الفعّالة. كما أعرب معاليه عن شكره باسم المجموعة العربية على الثقة التي أوليت لدولة قطر لتمثيل المجموعة في هذه الدورة، مشدداً على التزام المجموعة العربية بتعزيز التضامن والعمل الجماعي لمواجهة التحديات الاقتصادية الإقليمية والعالمية.

30. وأكد معاليه أن الدورة الحادية والأربعين للكومسيك عُقدت في وقت تواجه فيه الأمة الإسلامية تحديات عديدة، على رأسها الأزمة الإنسانية في غزة. وشدّد معاليه على عدم. إمكان تحقق التنمية دون استقرار، مؤكداً على أن الوحدة والعمل المشترك أمران أساسيان لاستعادة الأمن وتعزيز التنمية المستدامة. وأشار معاليه أيضاً إلى أن التحولات الاقتصادية العالمية تتطلب من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تعزيز التعاون في إطار الكومسيك من أجل تعزيز التجارة والاستثمار البينيين من خلال تجاوز الصعوبات.

31. وأفاد معاليه بأنه، على الرغم من الأزمات العالمية والإقليمية الأخيرة، فإن اقتصادات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تُظهر آفاق نمو واعدة، إذ يُتوقّع أن يرتفع إجمالي ناتجها المحلي بنحو تريليوني دولار أمريكي بين عامي 2025 و2026. كما أوضح معاليه أن جهود الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لتنويع اقتصاداتها، وتعزيز التعاون الإقليمي، وتطبيق نظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC)، أسهمت في زيادة التجارة البينية بنسبة 13.56% لتصل إلى 1 تريليون دولار أمريكي في عام 2024. أشاد معالي السيد آل ثاني بجمهورية تركيا لدورها الريادي في تنفيذ استراتيجية الكومسيك وبرنامج العمل العَشري لمنظمة التعاون الإسلامي (2016–2025)، واختتم كلمته بتجديد شكره لفخامة الرئيس أردوغان، والوفود المشاركة، ومكتب تنسيق الكومسيك على إسهاماتهم القيّمة في إنجاح الدورة الحادية والأربعين الوزارية للكومسيك.

32. وأعرب معالي السيد سيرين غاي، وزير الصناعة والتجارة في جمهورية السنغال، عن بالغ امتنانه لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس جمهورية تركيا ورئيس الكومسيك، وكذلك لحكومة تركيا على استضافة الدورة الحادية والأربعين للكومسيك، وعلى دعمهم المستمر لمنظمة التعاون الإسلامي. وأشاد معاليه بالجهود المتواصلة التي تبذلها الكومسيك لمعالجة أولويات التنمية في الدول الأعضاء، مثمناً الإسهامات القيّمة لمؤسسات منظمة التعاون الإسلامي المعنية في تنفيذ البرامج الاجتماعية والاقتصادية.

33. وشدّد معاليه على ضرورة تعزيز التعاون في مجالي الأمن الغذائي والزراعة في ظل ارتفاع الأسعار العالمية للمواد الغذائية. ودعا معاليه إلى زيادة أنشطة بناء القدرات ودعم الاستثمارات بهدف تعزيز الإنتاجية الزراعية وضمان الأمن الغذائي بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. ورحّب معاليه بنمو التجارة البينية بين دول المنظمة، وحثّ على بذل مزيد من الجهود لدفع عجلة التنمية الصناعية، وتعزيز تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع السياحة، معبّراً عن تقديره لمنظمة التعاون الإسلامي على دعمها لمبادرة "داكار، عاصمة منظمة التعاون الإسلامي 2025."

34. وسلّط معاليه الضوء على الرؤية الوطنية الجديدة للسنغال بعنوان "السنغال 2050:" "أجندة التحول الوطني" التي تعرّف التصنيع بوصفه الركيزة الأساسية للنمو الاقتصادي المستدام. ودعا معاليه الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى الاستثمار في القطاعات الاستراتيجية في السنغال، مؤكداً استعداد بلاده لتعزيز الشراكات المتبادلة المنفعة. وفي ختام كلمته، أعرب معاليه عن تقديره لجمهورية تركيا على دعمها المستمر لمنظمة التعاون الإسلامي، ولجميع الدول الأعضاء التي تسهم في أنشطة المنظمة، متمنياً للمشاركين مناقشات مثمرة.

35. أعرب معالي السيد جام كمال خان، وزير التجارة في جمهورية باكستان الإسلامية، عن بالغ امتنانه لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس جمهورية تركيا ورئيس الكومسيك، وكذلك لحكومة تركيا على قيادتهم الراسخة في تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. كما ثمّن معاليه الدور القيّم الذي تؤديه الكومسيك منذ إنشائها عام 1984 في تعزيز الازدهار المشترك والتضامن والنمو الشامل في أرجاء الأمة الإسلامية. وأكد معاليه أن المجموعة الآسيوية ما زالت متمسكة بالتزامها الراسخ بمبادئ الوحدة والإنصاف والتنمية المستدامة في إطار منظمة التعاون الإسلامي.

36. وأشار معاليه إلى أن التحول الرقمي يمثّل فرصة وتحدياً في آنٍ معاً أمام الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. شدّد معالي السيد خان على أن تقليص التفاوت في تغطية الإنترنت السريع، وحوكمة البيانات، وأنظمة الدفع عبر الحدود يُعد أمراً أساسياً لتمكين جميع الدول الأعضاء من الاستفادة الكاملة من التحول الرقمي والتكامل الاقتصادي. وفي هذا الصدد، أشاد معاليه بمكتب تنسيق الكومسيك وبمؤسسات منظمة التعاون الإسلامي المعنية الأخرى على أعمالها التحليلية والسياساتية في هذه المجالات.

37. وأكد معاليه أن التجارة البينية بين دول منظمة التعاون الإسلامي تُعد محركاً أساسياً لتحقيق الاعتماد الاقتصادي الذاتي، وحثّ على وضع خطة عاجلة لتحقيق هدف 25 في المئة من التجارة البينية المنصوص عليه في برنامج عمل منظمة التعاون الإسلامي 2025. كما أوضح معاليه أن التحول الرقمي يوفر فرصاً كبيرة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، داعياً إلى بذل جهود مشتركة في إطار الكومسيك لردم الفجوات الرقمية، وتعزيز الأمن السيبراني، وبناء اقتصادات رقمية شاملة وقادرة على الصمود. وفي ختام كلمته، جدّد معالي السيد خان تأكيد دعم المجموعة الآسيوية الكامل لرؤية الكومسيك وقيادتها، معبّراً عن ثقته بأن الجهود الجماعية ستعمّق التعاون الاقتصادي والتضامن الرقمي في أرجاء الأمة الإسلامية.

38. بعد الكلمات التي أُلقيت نيابة عن المجموعات الجغرافية العربية والإفريقية والآسيوية في منظمة التعاون الإسلامي، تواصلت الدورة الوزارية الحادية والأربعون للكومسيك بكلمات الترحيب من مجموعة البنك الإسلامي للتنمية (IsDB) والمركز الإسلامي لتنمية التجارة (ICCD) واتحاد الغرف والبورصات التركية (TOBB).

39. أعرب معالي الدكتور محمد سليمان الجاسر، رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عن بالغ امتنانه لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس جمهورية تركيا ورئيس الكومسيك، على قيادته وكرمه في استضافة الدورة الحادية والأربعين الوزارية للكومسيك. وأشار معاليه إلى تعقيد البيئة العالمية الحالية المتأثرة بالصراعات الممتدة والتوترات الجيوسياسية وتغير المناخ، مؤكداً على أن هذه التحديات تهدد مكتسبات التنمية وتعمّق الفقر، ولا سيما في غزة. وجدّد معاليه تأكيد تضامن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الراسخ مع الشعب الفلسطيني، والتزامها بدعم جهود إعادة إعمار غزة.

40. كما أكّد معاليه على أهمية موضوع هذا العام "تطوير/تحسين استراتيجيات التصدير في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي"، مشيراً إلى صلته الوثيقة بالظروف العالمية الصعبة الراهنة. وشدّد معاليه على أن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تواصل جهودها لتعزيز التجارة والاستثمار والتكامل الإقليمي في إطار منظمة التعاون الإسلامي. وأشار معاليه كذلك إلى أن استراتيجية البنك الإسلامي للتنمية الجديدة للفترة 2026–2035 تركز على البنية التحتية العابرة للحدود، والتجارة الرقمية، وتوحيد الأطر التنظيمية كأولويات رئيسية لتعزيز النمو المستدام والشامل.

41. وأفاد معاليه بأن التزامات البنك السنوية قد تضاعفت تقريباً ثلاث مرات لتصل إلى 5.11 مليار دولار أمريكي في عام 2024، فيما تجاوز إجمالي الالتزامات 204 مليارات دولار أمريكي بحلول منتصف عام 2025. أضاف معاليه أن المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC) قدّمت تمويلاً تجارياً بقيمة 7.3 مليارات دولار أمريكي، بينما قامت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات (ICIEC) بتأمين معاملات تجارية واستثمارية بقيمة 12.9 مليار دولار أمريكي، مما أسهم إسهاماً كبيراً في تعزيز تدفقات التجارة والاستثمار بين دول منظمة التعاون الإسلامي.

42. وأشاد معاليه بقيادة تركيا وخبرتها في تطوير الصادرات، مبرزاً دورها النموذجي الذي يُحتذى به للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وجدّد معاليه تأكيد التزام مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بتعزيز التعاون مع الكومسيك وسائر مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي من أجل دعم القدرات المؤسسية والتنظيمية. واختتم معاليه كلمته معرباً عن ثقته في أن مداولات هذه الدورة ستُسفر عن نتائج ملموسة تسهم في تطوير استراتيجيات التجارة، وتعزيز التعاون، ودعم ازدهار الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

(مرفق نسخة من نص كلمة رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في الملحق الخامس)

43. وأكد معالي السيد عبد الله بن صالح كامل، رئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD)، على الأهمية الاستراتيجية لصناعة الحلال باعتبارها ركناً أساسياً للنمو الاقتصادي والتكامل بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. أشار معالي السيد كامل إلى أن هذا القطاع قد تطوّر ليصبح صناعة عالمية ذات إمكانات كبيرة، مؤكداً الحاجة إلى تعزيز أُطره المؤسسية والتشريعية والتنظيمية لضمان توسّعه المستدام.

44. وسلّط معاليه الضوء كذلك على الدور التكميلي الذي يؤديه التمويل الإسلامي في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتوسيع نطاق الشمول المالي في أرجاء الأمة الإسلامية. وأكّد معاليه أن مواءمة صناعة الحلال مع الأدوات المالية الإسلامية توفّر إطاراً متكاملاً لتعزيز التجارة والاستثمار وريادة الأعمال بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

45. واختتم معاليه كلمته بتجديد تأكيد التزام الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD) بدعم المبادرات التي تعزّز التعاون، وتبني القدرات المؤسسية، وتقوّي مشاركة القطاع الخاص في اقتصاد الحلال وقطاعات التمويل الإسلامي، بما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

(مرفق نسخة من نص كلمة رئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية في الملحق السادس)

46. ألقى معالي السيد رفعت حصارجيكلي أوغلو، رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية (TOBB) ونائب رئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD)، كلمة في حفل الافتتاح.

47. أوضح معالي السيد حصارجيكلوغلو أن العالم يشهد حالة عميقة من الضبابية والاضطراب، في ظل اقتصاد عالمي هش وتصاعد النزعات الحمائية، مؤكداً أن مواجهة هذه التحديات لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الوحدة والتضامن والعمل الجماعي داخل الأمة الإسلامية.

48. وأشار معاليه إلى أن التعاون التجاري يُعد وسيلة رئيسية لتعزيز السلام والاستقرار والتفاهم المتبادل بين الدول الأعضاء، داعياً دول منظمة التعاون الإسلامي إلى إزالة العوائق التجارية، لا سيما قيود التأشيرات والمحاصصة، من أجل تعزيز التكامل الاقتصادي وتحقيق الازدهار المشترك.

49. وأضاف معاليه أن مركز التحكيم التابع لمنظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول، الذي أُنشئ برعاية فخامة الرئيس أردوغان، قد استكمل تأسيسه المؤسسي وهو الآن جاهز لتيسير تسوية نزاعات التجارة والاستثمار، داعياً جميع الدول الأعضاء إلى الاستفادة الفاعلة من خدمات المركز.

(مرفق نسخة من نص كلمة رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية في الملحق السابع)

جلسة العمل الوزارية

50. وعُقدت الجلسة الوزارية العاملة للدورة الحادية والأربعين للكومسيك بتاريخ 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، برئاسة معالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس جمهورية تركيا، تحت عنوان "تطوير/تحسين استراتيجيات التصدير في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي."

51. اعتمدت الدورة جدول أعمال دورة الكومسيك الحادية والأربعين.

52. عقب إقرار جدول الأعمال، قام معالي د. عبد الله رضوان آغا أوغلو نائب رئيس الاستراتيجية والميزانية في الجمهورية التركية، بصفته رئيساً لاجتماع كبار المسؤولين (SOM)، بإبلاغ الجلسة بنتائج اجتماع كبار المسؤولين، بالإضافة إلى توصيات السياسات بشأن "تطوير/تحسين استراتيجيات التصدير في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" التي ناقشها اجتماع كبار المسؤولين، وعرضت على الدورة الوزارية للنظر فيها.

53. عقب عرض معالي السيد آغا أوغلو، ألقت الدكتورة شيرين طه، نائبة المدير في جمعية المصدرين المصريين (إكسبولينك)، كلمة رئيسية تناولت الاتجاهات الحديثة في تطوير/تحسين استراتيجيات التصدير.

54. وفي مستهل كلمتها، أشارت الدكتورة طه إلى أن بيئة التجارة العالمية أصبحت أكثر هشاشة في ظل تصاعد النزعات الحمائية، والتوترات الجيوسياسية، وتبدّل السياسات التجارية. وأكّدت الدكتورة طه أن هذه الديناميات تشكّل مخاطر إضافية أمام الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، مما يبرز الحاجة إلى قدر أكبر من المرونة والعمل الجماعي الأقوى للحفاظ على نمو التجارة على المدى الطويل.

55. ولفتت الدكتورة إلى أنه رغم التقدّم الملحوظ خلال العقد الماضي، إلا أن الأداء التجاري العام للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ما زال دون الإمكانات الكاملة. وبيّنت الدكتورة طه أن هيكل الصادرات لا يزال يعتمد على نطاق محدود من المنتجات والأسواق — وخصوصاً الهيدروكربونية — مشيرةً إلى أن نمو الصادرات غير النفطية لم يؤدِّ بعد إلى تنويع ملموس أو انتقال نحو إنتاج ذي قيمة مضافة أعلى في الدول الأعضاء.

56. وشدّدت الدكتورة طه على أن ضعف التقدّم التكنولوجي ومحدودية القدرات الصناعية ما زالا يضعفان القدرة التنافسية للصادرات في العديد من الدول الأعضاء. وأشارت الدكتورة طه إلى أن الصادرات من منتجات التكنولوجيا العالية لا تزال تمثل نسبة صغيرة فقط من إجمالي الصادرات، وأن ضعف الترابط في سلاسل الإمداد، وتداخل الاتفاقيات التجارية، واختلاف الهياكل الإنتاجية، تحول دون تطوير الدول الأعضاء سلاسل قيمة إقليمية قوية وتمكينها من الاستفادة الكاملة من التجارة البينية.

57. وفي ختام كلمتها، أكدت الدكتورة طه أن تعزيز الاندماج في سلاسل القيمة العالمية والإقليمية يُعد أمراً أساسياً لرفع القدرة التنافسية وتنويع الصادرات ودفع التنمية الصناعية قدماً. كما أوضحت الدكتورة طه أن وجود استراتيجيات وطنية واضحة للتصدير (NES)، وتحسين الخدمات اللوجستية وتيسير التجارة، وتوسيع الوصول إلى تمويل التجارة — وخاصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة — تمثّل أولويات رئيسية لتحسين أداء الصادرات.

58. عقب ذلك، أدلى الوزراء ورؤساء وفود البلدان الأعضاء ببيانات ومداخلات حول تجارب بلدانهم فيما يتعلق بموضوع جلسة تبادل الآراء الوزارية. وسلّطوا الضوء على الإجراءات المتخذة لتجاوز التحديات الرئيسية في تطوير استراتيجيات التصدير وتعزيز القدرات المؤسسية، مؤكدين أن تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي أمر أساسي لتحسين أداء الصادرات.

الجلسة الختامية

59. عُقدت الجلسة الختامية للدورة الحادية والأربعين للكومسيك في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 برئاسة معالي السيد جودت يلماز نائب رئيس الجمهورية التركية.

60. وقام السيد يوسف جنيد، سفير باكستان في تركيا، بصفته مقرراً، بتلخيص النقاط البارزة في القرارات.

61. وبعد ذلك، اعتمدت الدورة القرار OIC/COMCEC/41-25/RES.

62. عقب ذلك، قدّم الدكتور أحمد كاويسا سينغيندو، الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في منظمة التعاون الإسلامي، كلمته الختامية، مهنئاً الدورة الحادية والأربعين للكومسيك على نجاح تنظيمها، مؤكداً الالتزام المشترك للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بدفع عجلة التنمية الاقتصادية، وتعزيز التعاون البيني، وتعزيز النمو الشامل والمستدام.

63. وأعرب معاليه عن عميق امتنانه لجمهورية تركيا، ولمكتب تنسيق الكومسيك، وللمؤسسات المعنية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي على تنظيم الفعاليات الجانبية، ولا سيما تلك الداعمة لإعادة إعمار سوريا وتنميتها. كما أشاد معاليه بالجهود المبذولة لتعزيز دور القطاع الخاص في دفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي.

64. ودعا معاليه إلى استمرار دعم فلسطين، مشدداً على ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية المستدامة ووضع استراتيجية فعّالة لإعادة إعمار غزة. وبعد ذلك، وجّه معاليه خالص شكره لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس جمهورية تركيا ورئيس الكومسيك، ولحكومة تركيا على حُسن ضيافتهم. كما أعرب عن تقديره لمعالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس جمهورية تركيا، على رئاسته للجلسة، مثمّناً جهود مكتب تنسيق الكومسيك. واختتم معاليه كلمته الختامية متمنياً النجاح للدول الأعضاء في التزامها بخدمة الأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء.

65. أعرب معالي السيد باسل عبد الرحمن، نائب وزير الاقتصاد والصناعة في الجمهورية العربية السورية، عن بالغ امتنانه لجمهورية تركيا وأمانة الكومسيك على كرم الضيافة وحُسن تنظيم الدورة في الوقت المناسب.

66. وأكد معاليه أن سورية تعود إلى الساحة الاقتصادية الدولية بعزمٍ وإرادةٍ قوية. كما شدّد معاليه على أن مشاركتهم في الدورة الحادية والأربعين للكومسيك تؤكد التزام سورية بتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

67. وفي الختام، ألقى معالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس جمهورية تركيا، الكلمة الختامية، معرباً عن شكره لجميع الوفود وممثلي المنظمات الدولية والمشاركين على مساهماتهم في الدورة الحادية والأربعين الوزارية للكومسيك، ومؤكداً دور الكومسيك في تعزيز البرامج والمشاريع التنموية في العالم الإسلامي.

68. وعلى هامش الدورة الحادية والأربعين للكومسيك، أشار معالي السيد يلماز إلى التركيز على إعادة إعمار سورية بعد عودة انضمامها مجدداً إلى منظمة التعاون الإسلامي، موضحاً أنه تم تنظيم سلسلة من الفعاليات الخاصة لمناقشة فرص التعاون في هذا الإطار. وأعرب معاليه عن تقديره لإطلاق برنامج بناء قدرات سورية، الذي يشمل التدريب، وتبادل الخبراء، وتقييم الاحتياجات، والدراسات الميدانية، وتحليلات الجدوى، والتوأمة المؤسسية، متمنياً تنفيذه بنجاح.

69. وأشار معاليه إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، المدعوم إقليمياً، قد جلب الإغاثة لأهالي غزة بعد صراع استمر عامين، مؤكداً ضرورة دعم إعادة إعمار غزة ومتابعة التقدم المحرز عبر منصات منظمة التعاون الإسلامي والمنصات الدولية الأخرى.

70. كما أوضح معاليه أن موضوع "تطوير/تحسين القدرات التصديرية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" قد تم تناوله بالتفصيل خلال جلسة تبادل وجهات النظر في الدورة الحادية والأربعين للكومسيك، معبّراً عن ثقته بأن المناقشات التي أُجريت ستُسهم في تعزيز القدرات التصديرية للدول الأعضاء وزيادة فعاليتها.

71. شدّد معالي السيد جودت يلماز على أهمية نظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC) بوصفه إحدى المبادرات التجارية الرائدة في إطار الكومسيك، مرحّباً بتوسّع النظام وبدء مفاوضات جديدة في عام 2026، وداعياً جميع الدول الأعضاء إلى الانضمام إلى النظام. علاوةً على ذلك، أعرب معالي السيد يلماز عن التزامه بجعل مركز التحكيم التابع لمنظمة التعاون الإسلامي أحد أبرز مراكز التحكيم في العالم من خلال المشاركة الفاعلة للدول الأعضاء، مبرزاً أهمية الاعتراف بالترتيبات المتعددة للاعتراف المتبادل (MRAs) وتفعيل المنتدى الإسلامي لهيئات اعتماد الحلال (IFHAB) استناداً إلى معايير المعهد الإسلامي للمواصفات والمقاييس (SMIIC).

72. واختتم معاليه بشكر وفود الدول الأعضاء كافة، والأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، ومكتب تنسيق الكومسيك، ومؤسسات المنظمة، والمنظمات الدولية الأخرى على مساهماتهم الفاعلة والقيّمة.

(نص البيان الختامي لمعالي السيد جودت يلماز مرفق في الملحق الثامن)

الأحداث الجانبية / الجلسات الخاصة

73. نظمت الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD)، بالتعاون مع الكومسيك واتحاد الغرف والبورصات السلعية في تركيا (TOBB) قمة قادة الأعمال في منظمة التعاون الإسلامي تحت عنوان "القطاع الخاص شريكاً استراتيجياً نحو التنمية المستدامة" في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2025. وستُنظَّم القمة بانتظام على هامش الدورات الوزارية للكومسيك تحت مسمّى "B57+".

74. كما استضاف معالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس جمهورية تركيا، الإفطار الوزاري العملي في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، والذي ركّز على جهود التعافي وإعادة الإعمار في سورية، بمشاركة أصحاب المعالي الوزراء ورؤساء وفود الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والمؤسسات المعنية التابعة لها. وقد شكّل هذا الاجتماع رفيع المستوى فرصة لبحث المساهمات المحتملة للدول الأعضاء والمؤسسات ذات الصلة في منظمة التعاون الإسلامي في مساعي الجمهورية العربية السورية.

75. كما عُقدت الندوة الحوارية بعنوان "دور القدرات المؤسسية والبشرية في عملية إعادة البناء: حالة الجمهورية العربية السورية" في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2025. وأدار الجلسة الأستاذ الدكتور مسعود أوزجان، رئيس أكاديمية الدبلوماسية في وزارة الخارجية التركية. وشارك في الجلسة كلٌّ من سعادة السفير محمد غلّو أوغلو، والأستاذ الدكتور حبيب أحمد (جامعة دُرهام)، والدكتور يونس أبو أيوب (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا – الإسكوا)، والسيد المنصور وطن (قطر الخيرية) محاضرين في الجلسة. وتركّزت المناقشات على أهمية القدرات المؤسسية والبشرية في تعافي سورية، مع بحث أدوار أصحاب المصلحة الرئيسيين المعنيين، لا سيما المؤسسات الحكومية والأوساط الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية.

76. عُقدت أيضاً الندوة الحوارية بعنوان "إنعاش الأنشطة الاقتصادية في المناطق الريفية في الجمهورية العربية السورية" في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2025. وأدار الجلسة الدكتور سنان حتاحت من مركز عمران للدراسات الاستراتيجية. وشارك في الجلسة كلٌّ من الأستاذ الدكتور محمد ثامر الشعيبي (المعهد الوطني للبحوث في الهندسة الزراعية في تونس)، والأستاذ الدكتور أيكوت غُل (جامعة تشوكوروفا)، والسيد محمد أوكان آتش (جمعيات القروض الزراعية في تركيا) محاضرين في الجلسة. وتركّزت المناقشات على إنعاش الزراعة الريفية، وتعزيز البنية التحتية، وتوسيع فرص العمل، وتعزيز آليات التنمية الشاملة.

77. كما عُقدت الندوة الحوارية بعنوان "تحريك ديناميات التنمية الاقتصادية والاجتماعية: حالة الجمهورية العربية السورية" في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2025. وأدار الجلسة الدكتور محمد كوسه من مؤسسة إفريقيا. وشارك في الجلسة كلٌّ من السيد صلاح جلّاسي (البنك الإسلامي للتنمية)، والأستاذ الدكتور محمد أسطاي (جامعة دُرهام)، والسيد خالد آجار (مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية) محاضرين في الجلسة. وتركّزت الجلسة على التحديات الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية في عملية إعادة الإعمار، مع التركيز خصوصاً على البنية التحتية والإنتاج والتوظيف والتماسك الاجتماعي وتقديم الخدمات الاجتماعية.

78. ستكون جميع الوثائق المقدمة إلى الدورة الحادية والأربعين للكومسيك متاحة على موقع الكومسيك الإلكتروني (www.comcec.org).